

حوار هادئ

مع

الشيعة

تأليف:

الشيخ الدكتور/ محمد بن عبد الله الهبدان

عضو رابطة علماء المسلمين

جميع الحقوق محفوظة لدى

موقع فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الهبدان

www.alhabdan.net

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

الحمد لله القائل: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، والصلاة والسلام على رسوله خاتم الأنبياء القائل «إن بني إسرائيل افرقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة؛ كلها في النار إلا واحدة»، فقيل: يا رسول الله، ما الواحدة؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي»^(١).
أما بعد:

فقد أراد الله - بإرادته الكونية القدرية - أن يتفرق المسلمون إلى شيع وأحزاب ومذاهب شتى، يعادي بعضهم بعضاً، ويكيد بعضهم لبعض؛ مخالفين بذلك أمر الله لهم حال الاختلاف بالرد إلى كتابه وسنة نبيه ﷺ؛ في قوله: ﴿فَإِنْ نَنزَعْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

ولهذا: كان من الواجب على كل ناصح لأُمَّته، محب لوحدتها واجتماعها أن يسعى - ما استطاع - في لم شملها «على الحق»، وإعادتها كما كانت في عهده ﷺ (عقيدة وشريعة وأخلاقاً)؛ اتباعاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].
ومن أهم ما يعجل بهذا الأمر: تنوير أبناء الفرق المخالفة لدعوة الكتاب والسنة بما هم عليه من تجاوزات وانحرافات تحول بينهم وبين الهدى ولزوم جماعة المسلمين.

(١) «صحيح الترمذي» للألباني (٢١٢٩). وانظر الكلام على هذا الحديث رواية ودراسة في رسالة الشيخ سليم الهلالي «درء الارتياب عن حديث ما أنا عليه والأصحاب».

ومن هنا جاء التفكير في جمع بعض الأسئلة والإلزامات الموجهة إلى شباب طائفة الشيعة الاثني عشرية لعلها تساهم في ردهم إلى الحق؛ إذا ما تفكروا في هذه الأسئلة والإلزامات التي لا مجال لدفعها والتخلص منها إلا بلزوم دعوة الكتاب والسنة الخالية من مثل هذه التناقضات^(١).

سائلاً الله أن ينفع به الموفقين من شباب الشيعة، وأن يجعلها مفتاح خير لهم، مذكراًهم أخيراً بأن مراجعة الحق خير من التماذي في الباطل، وأن الواحد منهم في حال لزومه السنة، والفرح بها، ونصرتها؛ قد يفوق في أجره ومكانته آلافاً من أهل السنة البطالين، المعرضين عن دينهم، اللاهين في الشهوات، أو الواقعين في الشبهات، والله يقول: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤] وسيكون الحوار بإذن الله تعالى من خلال الوقفات التالية:

(١) ولْيَعْلَمَ أَنِّي انْتَقَيْتُ مَعْظَمَ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ وَالْإِلْزَامَاتِ مِنْ كِتَابِ الشَّيْخِ سَلِيمَانَ الْخِرَاشِيَّ - وَفَقَهُ اللَّهَ - وَقَمْتُ بِتَهْذِيبِ ذَلِكَ، وَسَبَكُهُ فِي قَالِبِ مُتَّحِدٍ، وَبِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ؛ فَلَيْسَ لِي مِنْ هَذَا الْعَمَلِ إِلَّا الْجَمْعُ وَالتَّهْذِيبُ.

الوقفات الأولى

مصادر الشيعة

الكتب المعتمدة عند الشيعة في الحديث هي: «الوسائل» للحر العاملي المتوفى سنة (١١٠٤هـ)، و«البحار» للمجلسي المتوفى سنة (١١١١هـ)، و«مستدرك الوسائل» للطبرسي المتوفى سنة (١٣٢٠هـ)، فجميعها متأخرة!
فإن كانوا قد جمعوا تلك الأحاديث عن طريق السند والرواية فكيف يثق عاقل برواية لم تسجل طيلة أحد عشر قرناً أو ثلاثة عشر قرناً؟!

الوقفات الثانية

الأئمة عند الشيعة

- لقد كفرت القاديانية بادعائها النبوة لزعيمها، فما الفرق بينها وبين الشيعة الذين يزعمون لأئمتهم خصائص الأنبياء وزيادة؟! أليس هذا مدعاة للكفر؟! أو يذكرون لنا الفروق الجوهرية بين الإمام والرسول؟! وهل جاء رسول الله ﷺ ليبشرنا باثني عشر - إماماً - أقوالهم كأقواله وأفعالهم كأفعاله معصومون مثله تماماً...؟

- ويدعي الشيعة أن أئمتهم معصومون^(١)، وقد ورد بالاتفاق ما يناقض هذا، فخذ على سبيل المثال:

أ- كان الحسن بن علي يخالف أباه علياً في خروجه لمحاربة المطالبين بدم عثمان رضي الله عنه. فلا شك أن أحدهما مصيب والآخر مخطئ. وكلاهما إمامان معصومان عند الشيعة!

ب- خالف الحسين بن علي أخاه الحسن في قضية الصلح مع معاوية رضي الله عنه. ولا شك أن أحدهما مصيب والآخر مخطئ. وكلاهما إمامان معصومان عند الشيعة!

(١) والعصمة عندهم تعني أن «الإمام معصوم من الذنوب صغيرها وكبيرها، لا يزل عن الفتيا ولا يخطئ في الجواب، ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا» كما في «ميزان الحكمة» (١/١٧٤). وانظر: «عقائد الإمامية» (ص ٥١)، و«بحار الأنوار» (٢٥/٣٥٠-٣٥١).

ج- بل روت بعض كتب الشيعة عن علي قوله: «لا تكفوا عن مقالة بحق، أو مشورة بعدل، فإني لست آمن أن أخطئ»^(١).

هـ- وكيف يسوغ الاختلاف والخلاف في مذهبهم، الذي لا يكاد يوجد له نظير في جميع الفرق والطوائف، حتى إنه يكاد أن يكون لكل مجتهد أو مرجع من علمائهم مذهب خاص به؟! مع أنهم يدعون وجوب وجود إمام تقوم به الحجة على الناس، وهو المهدي المنتظر، فما بالهم أكثر أهل الأرض اختلافاً مع وجود إمامهم وقائهم واتصالهم به؟!!

- ويدعي الشيعة أن أئمتهم يعلمون الغيب وقد ورد ما يناقض هذا، فخذ على

سبيل المثال:

أ- ذكر الكليني في كتاب الكافي: «أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم»^(٢). ثم يذكر المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) حديثاً يقول: «لم يكن إمام إلا مات مقتولاً أو مسموماً»^(٣). فإذا كان الإمام يعلم الغيب كما ذكر الكليني والحر العاملي، فسيعلم ما يقدم له من طعام وشراب، فإن كان مسموماً علم ما فيه من سم وتجنبه، فإن لم يتجنبه مات منتحراً؛ لأنه يعلم أن الطعام مسموم! فيكون قاتلاً لنفسه، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أن قاتل نفسه في النار! فهل يرضى الشيعة هذا للأئمة؟!!

(١) «الكافي» (٢٥٦/٨)، «بحار الأنوار» (٢٥٣/٢٧).

(٢) انظر: «أصول الكافي للكليني» (٢٥٨/١)، وكتاب: «الفصول المهمة» للحر العاملي، (ص ١٥٥).

(٣) (٣٦٤/٤٣).

ب- وكيف يجهل علي حكم المذي ويُرسل للنبي ﷺ من يعلمه الأحكام المتعلقة

بذلك؟!

ج- و طالما ردد الشيعة في كتبهم عن مقتل الحسين عليه السلام أنه مات عطشاً في المعركة،

ولذلك تراهم يكتبون على مخازن المياه العبارة التالية: (اشرب الماء وتذكر عطش الحسين)!

والسؤال: مادام الأئمة حسب مفهوم الشيعة يعلمون الغيب: ألم يكن باستطاعة الحسين أن

يعلم حاجته إلى الماء أثناء القتال، وأنه سوف يموت عطشاً، وبهذا يستطيع أن يجمع كمية

من الماء كافية للمعركة؟!

الوقفة الثالثة

الصحابة رضي الله عنهم عند الشيعة

- يدعي الشيعة أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدوا بعد موته صلى الله عليه وسلم إلا عددا قليلاً، لا يتجاوز سبعة (على أكثر تقدير). فهنا عدة أسئلة:

- هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - قبل موته - «شيعة اثني عشرية»، ثم انقلبوا بعد موته صلى الله عليه وسلم إلى «أهل سنة»؟ أم أنهم كانوا - قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم - «أهل سنة»، ثم «انقلبوا شيعة اثني عشرية»؟ لأن الانقلاب انتقال من حالٍ إلى حالٍ..؟!!

- ولماذا لم ينقض هؤلاء الكفار على القلة القليلة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم؟! إن قالوا: بأنهم إنما ارتدوا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم إلا سبعة، فلماذا لم ينقضوا على المسلمين القلة ويرجعوا الأمر كما كان عليه آباءهم وأجدادهم؟! ثم أين بقية أهل البيت؛ كأولاد جعفر وأولاد علي.. وغيرهم، هل ارتدوا مع من ارتد؟! وإذا كان الصحابة ارتدوا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم - كما تزعمون - فكيف قاتلوا المرتدين من أصحاب مسيلمة وأصحاب بطليحة بن خويلد وأصحاب الأسود العنسي، وأصحاب سجاح وغيرهم وأرجعواهم إلى الإسلام؟! فهلا كانوا مناصرين لهم، أو تاركين، ماداموا مثلهم مرتدين - كما تدعون-؟!!

- وإذا كان أهل النفاق والردة في الصحابة بهذه الكثرة والعدة التي يدعيها الشيعة، فكيف انتشر الإسلام؟! وكيف سقطت فارس والروم وفتح بيت المقدس؟! ولو كان مجتمع الصحابة كما يصفه الشيعة مجتمعاً متباغضاً يحسد بعضه بعضاً، ويحاول كل من أفرادهم الفوز بالخلافة، مجتمعاً لم يبق على الإيمان من أهله إلا نفر قليل، لم نجد الإسلام قد

وصل إلى ما وصل إليه من حيث الفتوحات الكثيرة، واعتناق آلاف البشر له في زمن الصحابة رضي الله عنهم.

بل لقد وجدنا أهل الفتنة البغاة لما حاصروا دار عثمان ابن عفان رضي الله عنه دافع عنه علي رضي الله عنه وطرد الناس عنه، وأنفذ إليه ولديه الحسن والحسين وابن أخيه عبدالله بن جعفر (١) لولا أن عثمان رضي الله عنه عزم على الناس أن يدعوا أسلحتهم ويلزموا بيوتهم. وهذا يدل على بطلان ما تزعمه الشيعة من التباغض والعداوة بينهما.

(١) انظر: «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ١٠ ص ٥٨١) طبعة إيران، و«تاريخ المسعودي» الشيعي

الوقفات الرابعة

علي بن أبي طالب عليه السلام عند الشيعة

يعتقد الشيعة أن علياً عليه السلام إمام معصوم، ثم نجاهه - باعترافهم - يزوج ابنته أم كلثوم «شقيقة الحسن والحسين» من عمر بن الخطاب عليه السلام!!^(١) فيلزم الشيعة أحد أمرين أحلاهما مر:

الأول: أن علياً عليه السلام غير معصوم؛ لأنه زوج ابنته من كافر!، وهذا ما يناقض أساسات المذهب، بل يترتب عليه أن غيره من الأئمة غير معصومين.
والثاني: أن عمر عليه السلام مسلم! قد ارتضى علي عليه السلام مصاهرته. وهذان جوابان محيران.

- وإذا كان علي عليه السلام يعلم أنه خليفة من الله منصوص عليه، فلماذا بايع أبا بكر وعمر وعثمان عليهم السلام?! فان قلت: إنه كان عاجزاً، فالعاجز لا يصلح للإمامة؛ لأنها لا

(١) أثبت هذا الزواج من شيوخ الشيعة: الكليني في «الكافي في الفروع» (١١٥/٦)، والطوسي في «تهذيب الأحكام» (باب عدد النساء ٨ / ١٤٨) وفي (٣٨٠/٢)، وفي كتابه «الاستبصار» (٣/٣٥٦)، والمازندراني في «مناقب آل أبي طالب» (٣/١٦٢)، والعاملي في «مسالك الأفهام» (١/ كتاب النكاح)، و«مرتضى علم الهدى في الشافي» (ص ١١٦)، وابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (٣/١٢٤)، والأردبيلي في «حديقة الشيعة» (ص ٢٧٧)، والشوشتري في «مجالس المؤمنين» (ص ٧٦، ٨٢)، والمجلسي في «بحار الأنوار» (ص ٦٢١).

وانظر للزيادة: رسالة «زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب - حقيقة لا افتراء» لأبي معاذ الإسماعيلي.

تكون إلا للقادر على أعبائها. وإن قلت: كان مستطيعاً ولكنه لم يفعل، فهذه خيانة. والخائن لا يصلح إماماً! ولا يؤتمن على الرعية. - وحاشاه من كل ذلك - فما جوابكم إن كان لكم جواب صحيح..؟

- ولقد أجمع أهل السنة والجماعة، والشيعة بجميع فرقهم على أن علي بن أبي طالب عليه السلام شجاع لا يشق له غبار، وأنه لا يخاف في الله لومة لائم. وهذه الشجاعة لم تنقطع لحظة واحدة من بداية حياته حتى قتل علي يد ابن ملجم.

والشيعة كما هو معلوم يعلنون أن علي بن أبي طالب هو الوصي بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل. فهل توقفت شجاعة علي عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله حتى بايع أبا بكر الصديق عليه السلام؟! ثم بايع بعده مباشرة الفاروق عمر بن الخطاب عليه السلام؟! ثم بايع بعده مباشرة ذا النورين عثمان بن عفان عليه السلام؟!!

فهل عجز عليه السلام - وحاشاه من ذلك - أن يصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ولو مرة واحدة في خلافة أحد الثلاثة ويعلنها مدوية بأن الخلافة قد اغتصبت منه؟! وأنه هو الأحق بها لأنه الوصي؟!!

لماذا لم يفعل هذا ويطالب بحقه وهو من هو شجاعة وإقداماً؟! ومعه كثير من الناصرين المحبين؟!!

- وإذا قيل للشيعة: لماذا سكت علي عليه السلام عن المنازعة في أمر الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله - وهو كما يدعون منصوب عليه -، قالوا: لأن النبي صلى الله عليه وآله أوصاه أن لا يوقع بعده فتنة ولا يسلم سيفاً! فيقال لهم: فلماذا سلّ السيف إذاً على أهل الجمل وصفين؟! وقد مات في تلك المعارك ألوف من المسلمين؟!!

ومن الأحق بالسيف: أول ظالم أو رابع ظالم أو عاشر ظالم... إلخ..؟! - وإذا كان لعلي وولديه رضوان الله عليهم كل تلك الخوارق التي ترونها كتب الشيعة، وهم ينفعونهم الآن وهم أموات - كما يزعمون - فلماذا لم ينفعوا أنفسهم وهم أحياء؟! فقد وجدنا علياً عليه السلام لم يستقر له أمر الخلافة، ثم مات مقتولاً، ووجدنا الحسن كذلك يضطر للتنازل عن الخلافة لمعاوية، ووجدنا الحسين يتعرض للتضييق ثم للقتل ولم يحصل له مبتغاه.. وهكذا من بعدهم! فأين تلك الخوارق التي كانت عندهم؟! وأخيراً.. لقد وجدنا علياً عليه السلام لم يكفر خصومه، حتى الخوارج الذين حاربوه وأذوه وكفروه. فما بال الشيعة لا يقتدون به؟! وهم الذين يكفرون خيرة أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، بل وزوجاته أمهات المؤمنين؟!!

الوقفات الخامسة

أبو بكر وعمر رضي الله عنهما عند الشيعة

تروي بعض كتب الشيعة عن جعفر الصادق أنه قال لامرأة سألته عن أبي بكر وعمر: أتولاهما؟! قال: تولىهما. فقالت: فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتها؟! قال لها: نعم (١).

وتروي أن رجلاً من أصحاب الباقر تعجب حين سمع وصف الباقر لأبي بكر رضي الله عنه بأنه الصديق، فقال الرجل: أتصفه بذلك؟! فقال الباقر: نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولاً في الآخرة (٢).

فما رأي الشيعة بأبي بكر الصديق رضي الله عنه؟ ولقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين (٣) والأربلي في كشف الغمة (٤)، والمجلسي في جلاء العيون (٥) أن أبا بكر بن علي بن أبي طالب كان ممن قتل في كربلاء مع أخيه الحسين رضي الله عنهما، وكذا قتل معهم ابن الحسين واسمه أبو بكر! (ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر). فلماذا تخفي الشيعة هذا الأمر؟! وتركز فقط على مقتل الحسين!؟

(١) «روضة الكافي» (٨/ ٢٣٧).

(٢) «كشف الغمة» (٢/ ٣٦٠).

(٣) صفحة (٨٨، ١٤٢، ١٨٨) طبعة بيروت.

(٤) (٢/ ٦٦).

(٥) (ص ٥٨٢).

السبب هو أن اسم أخ الحسين، واسم ابنه كذلك: (أبو بكر)!! وهذا ما لا تريد الشيعة أن يعلمه المسلمون، ولا أتباعهم الغافلون؛ لأنه يفضح كذبهم في ادعاء العداوة بين آل البيت وكبار الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر رضي الله عنه. لأنه لو كان كافرًا مرتدًا، قد اغتصب حق علي وآله - كما يزعم الشيعة - لما رأينا آل البيت يتسمون باسمه! بل هذا دليل محبة لمن تأمل.

ثم: لماذا لا يقتدي الشيعة بعلي والحسين رضي الله عنهما ويسمون أبناءهم (بأبي بكر)؟! - ولا يستطيع الشيعة أن ينكروا أن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين قد بايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة، وأن الله أخبر بأنه قد رضي عنهم وعلم ما في قلوبهم^(١)، فكيف يليق بالشيعة بعد هذا أن يكفروا بخبر الله تعالى، ويزعموا خلافه؟! فكأنهم يقولون: (أنت يا رب لا تعلم عنهم ما نعلم)! - والعياذ بالله.

بينما نجد الشيعة يتقربون إلى الله بسبب كبار الصحابة، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون الثلاثة: أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، لا نجد سنيًا واحدًا يسب واحدًا من آل البيت! بل يتقربون إلى الله بحبهم. وهذا ما لم يستطع الشيعة إنكاره، ولو بالكذب.

- وكيف يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر، وهما - في نظرهم - كافران؟! والمسلم لا يدفن بين الكفار، فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم؟! لم يحفظه الله من مجاورة الكافرين في مماته - حسب زعمكم -.

(١) قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ

ثم أين علي عليه السلام من ذلك كله؟! لماذا لم يعارض هذا الأمر الخطير؟! يلزمكم: أن أبا بكر وعمر عليهما السلام مسلمان، وقد أنالهم الله هذا الشرف لشرفهم عنده وعند رسوله صلى الله عليه وسلم - وهذا هو الحق-، أو أن يكون علياً عليه السلام قد داهن في دينه!! وحاشاه عن ذلك. وإلا فكيف لنبي مختار أن يدفن معه كفره فجار كما تزعمون؟

- وبما أن أبا بكر وعمر عليهما السلام قد نجحا في تنحية علي عليه السلام عن الخلافة - كما تزعم الشيعة، فما هي المكاسب التي حققوها لأنفسهم؟! ولماذا لم يخلف أبو بكر أحد أولاده علي الحكم، كما فعل علي؟! ولماذا لم يخلف عمر أحد أولاده علي الحكم كما فعل علي؟! وما الذي أجبر أبا بكر عليه السلام على مرافقة النبي عليه الصلاة والسلام في هجرته؟! فلو كان منافقاً - كما يقول الشيعة - فلماذا يهرب من قومه الكفار وهم المسيطرون ولهم العزة في مكة؟! وإن كان نفاقه لمصلحة دنيوية، فأى مصلحة كان يرجوها مع النبي تلك الساعة، والنبي صلى الله عليه وسلم وحيد طريد؟! مع أنه قد يتعرض للقتل من الكفار الذين لن يصدقوه!

ويدعي الشيعة أن عمر عليه السلام يبغض علياً عليه السلام ثم نجد عمر يولي علياً على المدينة عندما خرج لاستلام مفاتيح بيت المقدس؟! (١)، علماً بأن علياً عليه السلام كان سيصبح خليفة على المسلمين في حال تعرض عمر عليه السلام لأية مكروه! فأى بغض هذا؟!

(١) «البداية والنهاية» (٧/٥٧).

- ولقد اختار عمر رضي الله عنه ستة أشخاص للشورى بعد وفاته، ثم تنازل ثلاثة منهم، ثم تنازل عبدالرحمن بن عوف، فبقي عثمان وعلي رضي الله عنهما، فلماذا لم يذكر عليٌّ منذ البداية أنه موصيٌّ له بالخلافة؟! فهل كان يخاف أحداً بعد وفاة عمر؟!!

- ويقال للشيعة: لو كتم الصحابة مسألة النص على علي رضي الله عنه لكتموا فضائله ومناقبه فلم ينقلوا منها شيئاً، وهذا خلاف الواقع، فعلم أنه لو كان شيء من ذلك لنُقل؛ لأن النص على الخلافة واقعة عظيمة، والوقائع العظيمة يجب اشتهاؤها جداً، فلو حصلت هذه الشهرة لعلمها المخالف والموافق.

الوقفات السادسة

كتاب الله تعالى عند الشيعة

يزعم الشيعة أن علياً عليه السلام عنده نسخة من القرآن مرتبة حسب ترتيب النزول! فيقال: قد تولى علي عليه السلام الخلافة بعد عثمان عليه السلام فلماذا لم يخرج هذا المصحف الكامل السليم؟! حيث أن مصاحفنا اليوم هي من مرويات علي عليه السلام وليست مرتبة حسب النزول. ويقال للشيعة: هل أنزلت كتب أخرى على رسول الله صلى الله عليه وآله غير القرآن واختص بها علي عليه السلام? إن قلت: لا، فبماذا تجيبون عن رواياتكم التالية:

١- الجامعة:

عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: أنا محمد، وإن عندنا الجامعة، وما يدرهم ما الجامعة؟! قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟! قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه، وخط علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام، وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش.. إلخ (١).

تأمل: «وفيها كل ما يحتاجه الناس». فلماذا أخفيت إذن، وحُرمتنا منها ومما فيها؟! ثم: أليس هذا من كتمان العلم؟!

(١) انظر: «الكافي» (١/٢٣٩).

٢ - صحيفة الناموس:

عن الرضا عليه السلام في حديث علامات الإمام قال: «وتكون صحيفة عنده فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة»^(١).

نقول: أية صحيفة هذه التي تتسع لأسماء الشيعة إلى يوم القيامة؟! ولو سجل فيها أسماء الشيعة في إيران مثلاً في يومنا هذا لاحتجنا إلى مائة مجلد على أقل تقدير!!

٣ - صحيفة العبيطة:

عن أمير المؤمنين رضى الله عنه قال: وأيم الله إن عندي لصحفاً كثيرة قطائع رسول الله صلى الله عليه وآله، وأهل بيته وإن فيها لصحيفة يقال لها العبيطة، وما ورد على العرب أشد منها، وإن فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة، ما لها في دين الله من نصيب^(٢).

نقول: إن هذه الرواية ليست مقبولة ولا معقولة، فإذا كان هذا العدد من القبائل ليس لها نصيب في دين الله، فمعنى هذا أنه لا يوجد مسلم واحد له في دين الله نصيب! ثم لاحظوا تخصيص القبائل العربية بهذا الحكم القاسي الذي يشم منه رائحة الشعوبية.

٤ - صحيفة ذؤابة السيف:

عن أبي بصير عن أبي عبد الله رضى الله عنه أنه كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة فيها الأحرف التي يفتح كل حرف منها ألف حرف.

(١) انظر: «بحار الأنوار» (١١٧/٢٥).

(٢) «بحار الأنوار» (٣٧/٢٦).

قال أبو بصير: قال أبو عبد الله: فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة (١).

نقول: وأين الأحرف الأخرى؟! ألا يفترض أن تخرج حتى يستفيد منها شيعة أهل البيت؟! أم أنها ستبقى مكتومة حتى يقوم القائم؟! وتهلك الأجيال تلو الأجيال والدين محبوس في السرداب..؟!!

٥- صحيفة علي:

وهي صحيفة أخرى وجدت في ذؤابة السيف: عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال: وَجِدَ فِي ذَوَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَحِيفَةٌ فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنْ أَعْتَى النَّاسَ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، وَمَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا (٢).

٦- الجفر:

وهو نوعان: الجفر الأبيض، والجفر الأحمر: عن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندي الجفر الأبيض. قال: فقلت: أي شيء فيه؟ قال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم عليه السلام والحلال والحرام...، وعندى الجفر الأحمر. قال: قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر؟ قال: السلاح، وذلك إنما يفتح للدم يفتحها صاحب السيف للقتل. فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أصلحك الله، أيعرف هذا بنو الحسن؟

(١) «بحار الأنوار» (٢٦ / ٥٦).

(٢) «بحار الأنوار» (٢٧ / ٦٥).

فقال: أي والله كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار أنه نهار، ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار، ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم (١).

نقول: تأمل: زبور داود وتوراة موسى وانجيل عيسى وصحف إبراهيم عليهم الله والحلال والحرام، كلها في هذا الجفر! فلماذا تكتمونونه؟!

٧- مصحف فاطمة:

أ- عن علي بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله، وإنه لإملاء رسول الله صلوات الله عليه وآله بخط علي عليه السلام بيده (٢).

ب- وعن محمد بن مسلم عن أحدهما رضي الله عنه: (وخلفت فاطمة مصحفاً، ما هو قرآن، ولكنه كلام من كلام الله أنزل عليها، إملاء رسول الله صلوات الله وآله وخط علي عليه السلام) (٣).

ج- عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام: (وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما فيه حرف من القرآن، ولكنه إملاء رسول الله صلوات الله وآله وخط علي) (٤)، فإذا كان الكتاب من إملاء رسول الله صلوات الله وآله وخط علي، فلماذا كتبه عن الأمة؟! والله تعالى قد أمر رسوله صلوات الله وآله أن يبلغ كل ما أنزل إليه، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

(١) «أصول الكافي» (١/٢٤).

(٢) «بحار الأنوار» (٢٦/٤١).

(٣) «البحار» (٢٦/٤١).

(٤) «البحار» (٢٦/٤٨).

وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴿المائدة: ٦٧﴾. فكيف يمكن لرسول الله ﷺ بعد هذا أن يكتم عن المسلمين جميعاً هذا القرآن؟! وكيف يليق بعلي عليه السلام والأئمة من بعده أن يكتموه عن شيعتهم؟! أليس هذا من خيانة الأمانة؟! (١).

(١) انظر: «أصول الكافي» (١/٢٢٧).

الوقفات السابعة

عائشة ومعاوية رضي الله عنهما عند الشيعة

لقد أنزل الله عز وجل براءة عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك الشهيرة، وطهرها من هذا السوء، ثم نجد بعض الشيعة لا زالوا يرمونها بالخيانة (١)!! - والعياذ بالله -.

وهذا كما أن فيه طعنًا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فيه طعن بالله عز وجل الذي يعلم الغيب، ولم يخبر نبيه بأن زوجته خائنة؟! - حاشاها من ذلك -.

وبئس المذهب مذهبًا يطعن في زوجات خير البشر وأمهات المؤمنين. روى عالم الشيعة الحر العاملي عن أبي جعفر في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ﴾ [المتحنة: ١٠]. قال: «من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الإسلام، وهو على ملة الإسلام، فليعرض عليها الإسلام، فإن قبلت فهي امرأته وإلا فهي بريئة منه، فمنهي الله أن يستمسك بعصمتها» (٢).

فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لو كانت كما يقول الشيعة كافرة مرتدة - والعياذ بالله - لكان الواجب تطليقها بكتاب الله. إلا إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم نفاقها وردتها، وعلم الشيعة ذلك! ويقال لهم: إذا كان الأمر كما تفترون؛ فلماذا لم يُقم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها الحد وهو القائل «والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها» (٣)؟! ولماذا لم يقم علي عليها

(١) انظر: «تفسير القمي» (٢/٣٧٧)، و«البرهان» للبحراني (٤/٣٥٨).

(٢) «وسائل الشيعة» (٢٠/٥٤٢).

(٣) رواه البخاري.

الحد، وهو الذي لا يخاف في الله لومة لائم؟! ولماذا لم يقم عليها الحد الحسن لما تولى؟! وأما بالنسبة لمعاوية رضي الله عنه: فيزعم الشيعة أن معاوية رضي الله عنه كان كافرًا، ثم نجد أن الحسن بن علي رضي الله عنه قد تنازل له عن الخلافة - وهو الإمام المعصوم -، فيلزمهم ذلك:

- أن يكون الحسن قد تنازل عن الخلافة لكافر، وهذا مخالف لعصمته! أو أن يكون

معاوية مسلمًا!

- أن يكون عليٌّ مغلوبًا من المرتدين، وأن الحسن قد سلم أمر المسلمين إلى المرتدين.

بينما نجد أن خالد بن الوليد قد حارب المرتدين زمن أبي بكر وقهرهم، فيكون نصر الله لخالد على الكفار أعظم من نصره لعلي! والله تعالى عدل لا يظلم واحدًا منهما، فيكون أفضل عند الله منه، بل إن جيوش أبي بكر وعمر وعثمان ونوابهم كانوا منصورين على الكفار، بينما علي عاجز عن مقاومة المرتدين!

أيضاً: فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل

عمران: ١٣٩]، ويقول: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ

﴿٣٥﴾ [محمد: ٣٥]، وعلي رضي الله عنه دعا معاوية إلى السلم في آخر الأمر لما عجز عن دفعه عن

بلاده، وطلب منه أن يبقى كل واحد منهما على ما هو عليه، فإن كان أصحابه مؤمنين وأولئك مرتدين - كما تزعم الشيعة - وجب أن يكون أصحابه هم الأعلون، وهو خلاف

الواقع!

الوقف الثامنة

المهدي المنتظر عند الشيعة

يزعم الشيعة أن مهديهم إذا ظهر فإنه سيحكم بحكم آل داود! لا يسأل البينة. فأين شريعة محمد ﷺ الناسخة للشرائع السابقة، والتي تنص على وجوب إظهار البينة عند التقاضي؟!!

ويقال للشيعة الذين يزعمون أن الله قد أمد في عمر «مهديهم المنتظر» مئات السنين، لحاجة الخلق بل والكون كله إليه! لو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه لمد في أجل رسول الله ﷺ.

ولماذا إذا خرج مهدي الشيعة صالح اليهود والنصارى وقتل العرب وقريش؟!؟! أليس محمد ﷺ من قريش ومن العرب، وكذا الأئمة حسب قولكم؟!!

ختاماً..

أسأل الله أن ينفع بهذه الوقفات شباب الشيعة، ويجعلها مفتاح خير لهم يدهم إلى الحق، ويُحفظهم إلى طلبه والتمسك به، لا يخشون في ذلك لومة لائم.
والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

المحتويات

٣.....	مقدمة
٥.....	الوقفة الأولى: مصادر الشيعة
٦.....	الوقفة الثانية: الأئمة عند الشيعة
٩.....	الوقفة الثالثة: الصحابة <small>رضي الله عنهم</small> عند الشيعة
١١.....	الوقفة الرابعة: علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small> عند الشيعة
١٤.....	الوقفة الخامسة: أبو بكر وعمر <small>رضي الله عنهما</small> عند الشيعة
١٨.....	الوقفة السادسة: كتاب الله تعالى عند الشيعة
٢٣.....	الوقفة السابعة: عائشة ومعاوية <small>رضي الله عنهما</small> عند الشيعة
٢٥.....	الوقفة الثامنة: المهدي المنتظر عند الشيعة
٢٦.....	ختامًا..
٢٧.....	المحتويات